

الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذا الفصل قدّم الباحث عن النظريات من أيّ كتب يحتاج إليها الباحث لأجل تحليلها. يتضمّن الفصل على ثلاثة المباحث وهي مفهوم الكلام، والكلام الإنشائي، و لمحة عن سورة القصص.

ستبحث الباحث في هذا المبحث عن مفهوم الكلام و تنقسمه شرحا وافيا كما يلي:

أ. المبحث الأول: مفهوم الكلام

تعريف الكلام عند علماء اللغة:

(١) الكلام لغة القول قصيدة أو خطبة أو مقالة أو رسالة، أو نحوها وهو في النحو الجملة.^١

(٢) الكلام هو لغة القول.^٢

(٣) الكلام عند أهل النحوى هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.^٣

(٤) الكلام في اصطلاح علم البلاغة فهو مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع

فصاحة ألفاظه (مفردا و مركبا) و حال الخطاب.^٤

^١ الدكتور إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، (دار الكتب العلمية: لبنان، ٢٠٠٦) ص: ٤٠٦

^٢ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦). ص. ٦٩٥

^٣ للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي، شرح متن الجرمية . ص: ١

^٤ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. ٤٠

٥) الكلام عند شيخ مصطفى الغليني في جامع الدروس العربية هو الجملة المفيدة معنى تامًا مكتفيًا بنفسه.^٥

فإذن تعريف الكلام هو لغة القول من اللفظ المركب المفيد بالوضع. و في العلم المعاني ينقسم الكلام إلى نوعين هو كلام إنشائي و كلام خبري.^٦

١. مفهوم الكلام الإنشائي

اختلف الغويي عن تعريف الكلام الإنشائي كما يلي:

أ) قال لويس معلوف بأنّ الإنشائي هو إحداه.^٧

ب) الكلام الإنشائي هو قول لا يحتمل الصدق والكذب.^٨

ج) الكلام الإنشائي عند أحمد شمس الدين في الكتب المعجم المفصل في علوم البلاغة هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه.^٩

د) وقال علي جارم ومصطفى أمين إن الإنشاء هو لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.^{١٠}

^٥ مصطفى الغليني، الشيخ. جامع الدروس العربية. بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة. ص. ١٤

^٦ علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، (سورابايا: توكو كتاب الهداية، ١٩٦١م-١٣٨٢ هـ). ص ١٣٩

^٧ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلم، دار المشرف. بيروت-لبنان، ١٩٧٦، ص: ٩٢٢

^٨ احمد باحميد، درس البلاغة العربية: المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني (جاكاتا: ف.ت راجا غرفنداو فرسدا، ١٩٩٦).

^٩ احمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني. ص : ٢٣٦

^{١٠} علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص. ١٣٩.

فالمخالصة من تلك التعريفات المذكور إن الكلام الإنشائي إصطلاحاً فهو كلام لا يَحتمل الصدق والكذب لذاته ، نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب. ينقسم الكلام الإنشائي إلى نوعين طلبي وغير طلبي:

أ) الكلام الإنشائي الطلبي: الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء.^{١١}

ب) الكلام الإنشائي غير طلبي: ما لا يستدعي مطلوباً. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتعجب وأفعال الرجاء.^{١٢}

سيشرح الباحث الكلام الإنشائي الطلبي وغير الطلبي كلاهما في المبحث التالي إن

شاء الله.

٢. مفهوم الكلام الخبري

تعريف الكلام الخبري كما يلي:

أ) الكلام الخبري ما احتمل الصدق والكذب لذاته. قولنا ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله وأخبار رسوله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها، فكل هذه إذا نظر فيها إلى خصوصية في المخبر،

^{١١} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص. ١٧٠

^{١٢} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص. ١٧٠

أو في الخبري تكون متعينة لأحدهما، وإن شئت قلت الخبري لا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو : الصدق فضيلة، وانفاق المال في سبيل الخير محمود.^{١٣}

ب) كما ذكره على الجارم الكلام الخبري هو ما يصحّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذبٌ، فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً.^{١٤}

ج) وقال السيد أحمد الهاشمي الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، ومعنى آخر الخبري هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به، العلم نافع.^{١٥}

فإذن يعرف الكلام الخبري هو كلام يحتمل الصدق والكذب. يقال الكلام صادقاً إن كان قوله مطابقاً للواقع ، ويقال كذباً إن كان قوله غير مطابق للواقع.

وهو ما يحتمل الصدق والكذب ويستثنى من هذا : القرآن الكريم، الحديث ، الحقائق العلمية، الأسلوب الخبري أغراضه البلاغية كثيرة تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام ، ومنها : (الاسترحام، إظهار التحسر، إظهار الضعف، الفخر، النصح، التهديد، التوبيخ، المدح إلي غير ذلك).^{١٦}

ثم تخلف صور الخبري في أساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذي يعتريه ثلاثة أحوال :

^{١٣} أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة البيان والمعاني البديع، (بيروت، لبنان : دار الكتب العلميه، ١٩٩٣). ص. ٤٣

^{١٤} علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص. ١٣٩

^{١٥} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجل السنة). ص. ٥٥

^{١٦} جلال الدين ابو عبدالله، الإيضاح في البلاغة، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨) ص. ١٣٢

(١) أن يكون المخاطب خلي الذهن من الحكم،^{١٧} و في هذا الحال لا يؤكد له الكلام لعدم الحاجة إلى التوكيد نحو: أخوك قائم، وما أباك حاضر، السيارة ساقطة في الوادي.^{١٨}

(٢) أن يكون المخاطب مترددا في الحكم طالبا يصل إلى اليقين في معرفة، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الضرب "طلبيا".^{١٩} نحو: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ.

(٣) أن يكون منكرا له، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد الخبري بمؤكد أو أكثر عل حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا الضرب "إنكاريا".^{٢٠} نحو: وَاللَّهُ إِنَّ السَّيَّارَةَ لَسَاقِطَةٌ.

إما الحرف لتوكيد الخبري أدوات كثيرة، و أشهرها إن، أن، ولام الإبتداء وأحرف التنبيه، والقسم، ونون التوكيد، وقد، وأما الشرطية. المثال:^{٢١}

إِنْ : إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

لام الإبتداء : لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا

٢٢ يَفْقَهُونَ

^{١٧} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص. ١٥٥

^{١٨} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجمل السنة). ص. ٥٧.

^{١٩} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص. ١٥٥

^{٢٠} نفس المراجع. البلاغة الواضحة. ص. ١٥٦

^{٢١} Wahab Muhsin, *Pokok-pokok Ilmu Balaghah*, Angkasa-Bandung, hal. ٨٥

^{٢٢} سورة الحشر: ١٣

القسم : وقد يكون بالواو، كم في قل الله تعالى : فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٢٣﴾ وقد يكون القسم

بالباء والتاء كذلك. ^{٢٤} كقوله تعالى : وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ

بَعْدَ أَنْ تُولَؤُوا مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ . وقد يكون القسم بالباء نحو

فأجاب الشيطان : قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٦﴾

أما الشرطية : * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا

الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ^ط وَأَمَّا الَّذِينَ

كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ^ط يُضِلُّ بِهِ

كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ ^ط كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٧﴾

نون التوكيد : كقوله تعالى : قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمْتُنَنِي فِيهِ ^ط وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ

نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ^ط وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيَكُونَنَّ وَلَكُونًا

^{٢٣} سورة النساء : ٦٥

^{٢٤} فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني (كلية الشريعة الجامعة الأردنية: دار الفرقان، ١٩٩٧) ص: ١١٦

^{٢٥} سورة الأنبياء: ٥٧

^{٢٦} سورة ص ٨٧

^{٢٧} سورة البقرة: ٢٦

مِّنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ ، كقوله تعالى : كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه

لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ٢٩

أحرف التنبيه: كقوله تعالى : ^{٣٠} أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

، ثم في سورة يونس ، كقوله تعالى : أَلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَآ

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٣١

^{٢٨}سورة يسوف : ٣٢

^{٢٩}سورة العلق: ١٥

^{٣٠}سورة البقرة : ١٣

^{٣١}سورة يونس: ٦٢

ب. المبحث الثاني: الكلام الإنشائي

سبيّن الباحث في هذا المبحث عن أنواع الكلام الإنشائي الطلبي وأنواع الكلام الإنشائي غير الطلبي. والشرح من تعريف الكلام الإنشائي فيما مضى.

١. أنواع الكلام الإنشائي الطلبي

قبل أن يدخل الباحث في أنواع الكلام الإنشائي الطلبي ينبغي له أن يشرح عن مفهوم الكلام الإنشائي الطلبي. واتفق البلغاء على التعريف للكلام الإنشائي الطلبي ولو كانت عبارتهم مختلفة لكن معناها مستمر على ذات. فلذلك سيذكر الباحث التعريفات للكلام الإنشائي الطلبي المأخوذة من الكتب المتعددة، منها:

أ) قال احمد مصطفى المراغى أنه ما يستدعى مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.^{٣٢}

ب) قال علي الجارم ومصطفى أمين أنه ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.^{٣٣}

ج) عند القزوين أن كلام الإنشائي الطلبي هو ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ؛ لامتناع تحصيل الحاصل، وهو المقصود بالنظر هاهنا.^{٣٤}

والخلاصة من القول المذكور أن الكلام الإنشائي الطلبي هو كلام يطلب بشئ غير حاصل وقت الطلب.

^{٣٢} احمد مصطفى المراغى، علم البلاغة البيان والمعاني البديع، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلميه، ١٩٩٣). ص. ٦١

^{٣٣} علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. ١٧٠

^{٣٤} جلال الدين ابو عبدالله، الإيضاح في البلاغة، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٨) ص. ١٠٨

كان وأنواعه خمسة وهي: الأمر والنهي والتمنى والاستفهام والنداء^{٣٥} ، وشرحها كما يلي:

أ. الأمر

الأمر هو طلب الفعل على جهة الإستعلاء إلى الأدنى منه، وله صيغ أربع: فعل الأمر والمضارع المقرون بلام الأمر. وإسم فعل الأمر . والمصدر النائب عن فعل الأمر. عند الشيخ مصطفى الغلين الأمر هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر.^{٣٦}

(١) فعل الأمر : كقوله تعالى: **وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا...** ﴿٣٧﴾ (سورة

هود: ٣٧)

(٢) فعل المضارع المقرون بلام الأمر: قال الله تعالى: **وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ**

كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ... ﴿٢٨٢﴾ (البقرة: ٢٨٢)

(٣) إسم فعل الأمر ، قال الله تعالى: **عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ**

إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ... ﴿١٠٥﴾ (المائدة: ١٠٥)

(٤) والمصدر النائب عن الفعل الأمر نحو: **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ**

شَيْئًا وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ

ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ

^{٣٥} على الجار ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص. ١٧٠

^{٣٦} مصطفى الغلين، الشيخ. جامع الدروس العربية. بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة. ص. ٣٣

أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ (النساء: ٣٦)

، أصله احسانا للوالدين

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال^{٣٧}

(١) الإلتماس: صيغة الأمر على سبيل التلطف بأن يكون الذي يطلب مساوياً للمخاطب ، "كقولك لمن يسأويك، احضر إلي".

(٢) الدعاء: طلب العون والمساعدة والنجدة وما أشبه ممن هو أعلى شأنًا ومنزلةً،

ويكون بكل صيغ الأمر، نحو قل الله تعالى حكاية إبراهيم عليه السلام^{٣٨} "رَبَّنَا

إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ

يَشْكُرُونَ ﴿٣٩﴾ " ٣٩

(٣) الإرشاد: كقول الشاعر:

كَذَا فُلَيْسِرٌ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فُلَيْكُنِ الطَّلَابُ

فأبو الطيب لا يريد تكليفاً، وإنما ينصح لمن ينافقون سيف الدولة ويرشدهم إلى

الطريق المثلى في طلب المجد وكسب الرفعة فالأمر هنا للإرشاد.

^{٣٧} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجلد السنة). ص. ٧١

^{٣٨} أحمد فزاح، دروس البلاغة العربية ، المرحلة الثانوية ، مدرسة سوريا لالكترونية <http://www.eschoolsy.com>

^{٣٩} سورة إبراهيم ٣٧

(٤) التمني : وهو طلب أمر محبوب فيه الذي لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً، وإما لكونه ممكناً، غير مطموع في نيله ومن تمني المستحيل قوله تعالى : لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ﴿١٦٧﴾ (البقرة: ١٦٧) ، يَلَيْتَ لَنَا

مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ (القصص: ٧٩)

(٥) التهديد: ويكون حينما يريد المتكلم إظهار عدم رضاه عن أمر ما فيوجه تحذيراً للمخاطب لكي يقلع عنه، نظراً لما يترتب على الإتيان به من عقابٍ شديد^{٤٠} "كقوله تعالى: (أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).^{٤١} ولأمر في هذه الآية تفيد معنى التهديد، لأن المتكلم (الله تعالى) يقصد أن يخوف المخاطب يعني من الذين يلحدون بايات الله، إنهم لا يخفون على الله بما عملوا.

(٦) التعجيز: هو طلب المخاطب تفيد أمر أسببه المستحيل ليظهر عجزه، ويبين ضعفه، تحدياً واستضعافاً^{٤٢} كقوله تعالى " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ (سورة البقرة: ٢٣)"

(٧) والإباحة : حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه فيكون الأمر إذنا له بالفعل، ولاخرج عليه في الترك^{٤٣} كقوله تعالى " أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ^{٤٤} هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ

^{٤٠} أحمد فزّاج، دروس البلاغة العربيّة، المرحلة الثانويّة، مدرسة سوريا لاللكترونية <http://www.eschoolsy.com>

^{٤١} سورة حم السجدة. الآية ٤٠

^{٤٢} أحمد فزّاج، دروس البلاغة العربيّة، المرحلة الثانويّة، مدرسة سوريا لاللكترونية <http://www.eschoolsy.com>

^{٤٣} نفس المراجع

تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَدِّشُوا هُنَّ وَأَتَّعُوا مَا
كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ
الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَدِّشُوا هُنَّ وَأَنْتُمْ
عَنكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ ۚ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ (البقرة: ١٨٧)

٨) التسوية، كقوله تعالى (أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ) ٤٤. وصيغة
الأمر هنا تفيد التسوية لأن المعنى صبركم وعدمه سيات.

٩) الإهانة والتحقير، كقوله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ ٤٥.
والأمر هنا للإهانة، أي إهانة المتكلم (الله تعالى) على الكافرين لا يؤمنون

١٠) الإعتبار، نحو كقوله تعالى ﴿ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَكُمْ
لَأَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأنعام الآية ٩٩)

ب. النهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء، وليس له إلا صيغة
واحدة، هي: المضارع، مع لا الناهية^{٤٤}، نحو: وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ
يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا

^{٤٤} سورة الطور. الآية ١٦

^{٤٥} سورة الإسراء. الآية ٥٠

^{٤٦} أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة البيان والمعاني والبيدع. ص. ٧٩

الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
 إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾^{٤٧}

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.^{٤٨} كالدعاء، والإلتماس، والتمني، والإرشاد، والتوبيخ والتأييس، والتهديد، والتسلية وصبر.^{٤٩}

(١) كالدعاء: نحو قوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أُكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^{٥٠} وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾^{٥٠} لما كانت من العبد الدليل إلى الرب الجليل كانت دعاء. والنهي هنا

للدعاء، لأنه صادر من العبد الذات العلية على جهة الضرع والدعاء

(٢) والإلتماس: كقولك لمن يساويك أيها الأخ لا تتوان^{٥١} هذه الكلمة تستعمل معنى إلتماس وهو يلتمس من الأخيه أن لا يتنوع، والمقصود ما فرق بينهم

(٣) الإرشاد: هو طلب جاء على صورة النهي ظاهرا وحمل معنى النصيحة والإرشاد

باطنا. كقوله تعالى: يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ

^{٤٧} سورة الأعراف: ٨٥

^{٤٨} علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابيا: الهداية، ١٩٦١) ص. ١٨٧

^{٤٩} أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة البيان والمعاني البديع. ص. ٧٩٠

^{٥٠} سورة البقرة: ٢٨٦

^{٥١} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجمل السنة). ص. ٧٦

تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ

غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١١﴾^{٥٢} الإرشاد ، لأن سياق الكلام يدل على معنى الإرشاد،

الله يرشيد إلى عباده ، اسئلوا عندما ينزل القرآن فيشرح الله

(٤) التمني : " لا تمطري أيتها السماء". النهي هنا للتمنى، لأن المتكلم يخاطب ما لا يعقل وكونه مستحيلا.

(٥) التهديد: كما تقول للمهمل في دراسته: لاتدرس.^{٥٣} ، والنهي هنا للتهديد، المقصود ليخوف المتكلم الخاطب.

(٦) والتئيس: كقوله تعالى: يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾^{٥٤} ، والنهي هنا للتئيس، أي تئيس المتكلم (الله تعالى) على

الكافرين بأنهم لا يعتذروا عليه على ما فعلوا (يعنى قد كفروا بعد أمنوا).

(٧) والتوييح : نحو لاتنه عن خلق وتأتي مسله # عار عليك إذا فعلت عظيم

هذا البيت يشتمل معنى التوييح أن لا ينه الرجل عن خلق ويأتي مثله وإذا هو عار عظيم.

(٨) والتحقير: نحو: " لا تجهد نفسك فيما تعب فيه الكرام". النهي هنا للتحقير،

لأن المتكلم يريد أن يبين أن مخاطبة حقير وليس أهلا أن يحاول من الأعمال العظيمة ما حواله الكرام.

^{٥٢}سورة المائدة : ١٠١

^{٥٣}فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، (دار الفرقان:١٩٩٧) ص: ١٥٤

^{٥٤}سورة التحريم : ٧

و الخلاصة من هذا الإيضاح أن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء، وهو معنى حقيقي من المعنى النهي، وقد جاء النهي بصيغ الفعل المضارع مع لا الناهية. أما خروج النهي عن معناه الأصلي المستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

ج. الإستفهام

الاستفهام، هو طلب الفهم، سيئ لم يتقدم لك علم به، عند أحمد الهاشمي في كتابه الإستفهام هو طلب العلم بـسيء لم يكن معلوماً من قبل ذلك بأداة من إحد أدواته، وهي : الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي.^{٥٥}

وينقسم الاستفهام بحسب الطلب ثلاثة أقسام، وهي:

١. ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.
 ٢. ما يطلب به التصديق فحسب وهو هل.
 ٣. ما يطلب به التصور فحسب وهو للباقي من أدوات الاستفهام.^{٥٦}
- وللإستفهام أدوات كثيرة وهي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأي.

١. الهمزة

يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصور أو تصديق

- أ. فالتصوير وهو إدراك المفرد، و في هذه الحال تأت الهمزة متلوة بالمستعمل عنه ويذكر له في الغالب معادل بعد أم.^{٥٧} نحو: "أعلي

^{٥٥} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، مجمل السنة). ص. ٧٨

^{٥٦} أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة، ص ٦٤

^{٥٧} علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، ص. ١٩٤.

مسافر أم خالد؟" إذا كنت تعتقد أن أحدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجيب بأنه خالد مثلا، وتقول: "أَمْسَافِرٌ خَالِدٍ أَوْ مُقِيمٌ؟" فتجيب بأنه مقيم مثلا. وهذه الهمزة لا يليها إلا المسئول عن سواء.^{٥٨}

ب. التصديق، يطلب بها التصديق أي إدراك نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها، والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية، نحو: "أقدم صديقك؟" ويقال أن يكون بجملة إسمية، نحو: "أفأقدم صديقك؟" ويجاب في هذين بلا أو بنعم.^{٥٩} وفي هذه الحال يمتنع ذكر المعادل.^{٦٠}

٢. هل

وأما حرف "هل" فهو حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها. نحو: هل قدم أخوك ن السفر؟ فتجيب بنعم أو بلا.^{٦١}

وتخلص حرف "هل" الفعل المضارع للإستقبال شأنها كالسين وسوف. فلا يصح ان تقول: هل تعوم والبحر هائج؟ لأن المعنى التوبيخ، وهو يكون على أمر واقع في الحال، وتكون يصح دخول "الهمزة" بدلا من "هل" فتقول أتعوم والبحر هائج؟ لأنها يصح دخولها على الفعل الواقع في الحال.

^{٥٨} أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة، ص. ٦٤

^{٥٩} نفس المراجع، ص. ٦٥

^{٦٠} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، ص. ١٩٤

^{٦١} أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة، ص ٦٥

٣. وما - ومن

- حرف (من) يطلب بها تعيين العقلاء،^{٦٢} نحو: من شيد الهرم الأكبر.
 أما حرف (ما) فيطلب بها عن غير العقلاء، وهي أقسام:^{٦٣}
 أ. إيضاح الإسم، نحو: ما العَسْجُدُ؟ فيجاب بأنه ذَهَبٌ.
 ب. يطلب بها بيان حقيقة المسمى. نحو: ما الإنسان؟ فيجاب بأنه حيوان ناطق.
 ج. يطلب بها بيان الصفة. نحو: ما خليل؟ فيجاب طويل أو قصير.

٤. متى وأيان وأين وأنى

متى هو ويستفهم بها عن الزمان ماضيا أم مستقبلا.^{٦٤} مثل: مَتَى قدمت؟ ثم كقوله تعالى: وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

٦٥

(أيان)

ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل والتفخيم دون غيره، أو يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة^{٦٦}

كقوله تعالى: يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٦٧﴾

^{٦٢} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، ص. ١٩٦

^{٦٣} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص. ٨١

^{٦٤} أحمد باحميد، درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني، ص: ٨٧

^{٦٥} سورة يس: ٤٨

^{٦٦} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: ٨٢

^{٦٧} سورة القيامة: ٦

(أين)

ويسأل بها عن المكان.^{٦٨} مثل قوله تعالى : فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴿٧﴾
 وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
 أَيْنَ الْفَرُّ ﴿١٠﴾^{٦٩}

(أنى)

وتأتى لمعان كثيرة. وهي:

- أ. فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى (لَأَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا).^{٧٠}
 ب. فتكون بمعنى من أين، كقوله تعالى (يَنْمَرِيْمُ أَنَّى لَكَ هَذَا).^{٧١}
 ج. فتكون بمعنى متى، نحو: زُرِّي أَنَّى شِئْتَ.

٥. كيف كم وأي

(كيف)

يسأل بها عن الحال : مثل قوله تعالى أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ

خُلِقَتْ ﴿١٧﴾^{٧٢}^{٦٨} أحمد بأحمد. درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني، ص: ٨٧^{٦٩} سورة القيامة: ٧-١٠^{٧٠} سورة البقرة. الآية ٢٥٩^{٧١} سورة العمران. الآية ٣٧^{٧٢} سورة الغائية: ١٧

(كم)

كم : يطلب بها تعيين عدد مبهم. نحو: كم ثمن هذا القلم؟

(أي)

يطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يَعْمُهَا، ويسأل بها عن الزمان والمكان والعدد على حسب ما تضاف إليه، كمثل: أي يوم جئت؟ في أي مكان تقيم؟ أي صاحبك أحسن خلقا محمد أم علي؟ بأي ذنب قتلت؟^{٧٣}

قد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معانيها الأصلية لمعنا أخرى تستفاد من

السياق وقرائن الأحوال مثل:^{٧٤}

- الأمر، كقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصِدِّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ

مُنْتَهُونَ).^{٧٥} ، وكان الطالب الله وهو يأمر العباد ليعتزلوا الخمر والميسر

- والنهي، كقوله تعالى: أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا

بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ

^{٧٣} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، ص. ١٩٦

^{٧٤} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. ٨٣

^{٧٥} سورة المائدة. الآية ٩١

تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٦﴾ أى لا تخشوهم فالله أحق أن تخشوه.

- والتسوية، نحو: إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

تُنذِرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٧﴾ وهذه الآية تفيد معنى التسوية ، أي سواءً عليهم ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرَهُمْ لا يؤمنون.

- النفي، نحو: " أَيْغْفِرَ اللَّهُ كَافِرًا؟" وهذه العبارة تفيد معنى النفي، لأن الله لا يمكن أن يغفر إلا مؤمنا دون كافرا.

- والإنكار، كقوله تعالى: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ

السَّاعَةُ أُغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٨﴾ وهذه الآية تفيد معنى الإنكار ، أي لا يمكن الكافرون يدعون الله إذا جاءت كم القيامة.

- والتسويق، كقوله تعالى: يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحِجْرَةٍ

تُنَجِّيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ وهذه الآية تفيد معنى التشويق، أي

تشويق المتكلم (الله تعالى) على المؤمنين في دليله الذي ينجيهم من عذاب الله الأليم.

- الاستثناس، كقوله تعالى: (وَمَا تَلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ) .^{٨٠} وهذه الآية

تفيد معنى الإستثناس، أي الإستثناس المتكلم على موسى ما يمينه.

^{٧٦} سورة البقرة : ١٣

^{٧٧} سورة البقرة : ٦

^{٧٨} سورة الأنعام : ٤٠

^{٧٩} سورة الصف : ١٠

^{٨٠} سورة طه . الآية ١٧

- والتقرير، كقوله تعالى : **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ﴿١﴾^{٨١} وهذه الآية تفيد معنى التقرير ، قرر أن الله على النبي محمد ص.م ، يشرح الله صدره .
- التهويل، كقوله تعالى : **الْحَاقَّةُ** ﴿١﴾ **مَا الْحَاقَّةُ** ﴿٢﴾ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ** ﴿٣﴾^{٨٢} وهذه الآية تفيد معنى التهويل . هول المتكلم (الله تعالى) لعباده.
- الاستبعاد، كقوله تعالى : **(أَلَيْسَ لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ)**.^{٨٣} وهذه الآية تفيد معنى الاستبعاد، أي لم يستطيع الكافرون أن ينال الذكرى ولو كان قد جاء رسول الله.
- التعظيم، كقوله تعالى : **(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)**.^{٨٤} وهذه الآية تفيد معنى التعظيم، أي التعظيم المتكلم (الله تعالى) بأنه الذي يشفع الناس دون الآخر.
- والتحقير، نحو : **"أهذا الذي مدحته كثيرا؟"** . و هذه الجملة تفيد معنى التحقير، أي أن المتكلم حقر على المخاطب بأن ما يختاره هو غير حسن.
- والتعجب، كقوله تعالى : **وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا**

^{٨١} سورة الإنشراح : ١

^{٨٢} سورة الحاقة : ١-٣

^{٨٣} سورة الدخان . الآية ١٣

^{٨٤} سورة البقرة. الآية ٢٥٥

وهذه الآية تفيد معنى تعجب، يتعجب الكافرين إلى الرسول أن ^{٨٥} ﴿٧﴾

الله يبعثه من الناس، ويأكل الطأم ويمشى في الأسواق.

- التهكم، نحو: أعقلك يسوع لك أن تفعل كذا. وهذه الجملة تفيد معنى التهكم، أي أن المتكلم يهكم على المخاطب عن فعله الذي لا يستعمل العقل.

- والوعيد، نحو: كقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ (سورة الفجر : ٦) وهذه الآية تفيد معنى وعيد، هو الله يبالغ الوعيد في هذه الآية إلى العبادة، الحرف الإستفهام في هذه الآية ليس بمعنى حقيقي.

- والإستبطاء، ويكون حينما للدلالة علي بعد زمن الخابة عن المستفهم عنه: وقع يكون مرغوبا منتظرا. نحو متى نصر الله ؟

- والتنبية على الخطأ كقوله تعالى: قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَحَبُّوْا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآ سَأَلْتُمْ^٥ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ^٦ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِغَايَةِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦﴾ ^{٨٦} وهذه الآية تفيد معنى التنبية ، أي أن المتكلم (موسى) ذكّر إلى عدوّه.

^{٨٥}سورة الفرقان : ٧

^{٨٦}سورة البقرة: ٦١

- والتنبيه على الباطل كقوله تعالى : أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ
وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾^{٨٧} في هذه الآية تفيد معنى التنبيه،
 المراد هل تستطيع أن تساعد الصم والعمي ومن كان في ضلالٍ مبين.

د. التَّمَنِّي

التَّمَنِّي طلبُ أمرٍ محبوبٍ لا يرجى حصوله وإمّا لكونه ممكنًا غير مطموحٍ
 في نيّله.^{٨٨} إمّا لكونه مستحيلًا. كقول الشاعر: "ألا ليت الشباب يعود يوماً".
 وإمّا لكونه بعيد التحقيق والحصول، كقول الفقير: "ليت لي ألف دولار". فإن
 كان منتظر الحصول قريب الوجود كان ترجياً ويعبر فيه بعسى ولعل، كقول
 الشاعر: عَسَى اللهُ أَنْ يَجْرِيَ الْمَوْدَّةَ بَيْنَنَا. وقول الحبيب: لعل الحبيب قادم.^{٨٩}
 والفرق بين التمني والترجّي كما ذكروا: أن التمني يأتي فيما لا يرجى
 حصوله، ممكنًا كان أم ممتنعًا، والترجّي فيما يرجى حصوله.
 وللتَّمَنِّي أربعة أدوات، واحدة أصلية وهي "ليت". وثلاثة نائبة عنها،
 وهي:^{٩٠} "هل" كقوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا)، وهذه الآية تفيد
 التمني لكونه مستحيلًا. و"لو" كقوله تعالى (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ)، وهذه الآية تفيد التمني لكونه مستحيلًا. و"لعل"، كقول الشاعر:
أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرَ .

^{٨٧}سورة الزخرف : ٤٠

^{٨٨}على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، ص. ٢٠٧

^{٨٩}أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة، ص. ٦٢

^{٩٠}أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. ٨٧

هـ. النداء

النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي). وأدواته ثمانية: ألهمزة وأى ويا وآ وآى وأيا وهيا ووا. وهي في الإستعمال نوعان: ألهمزة وأى لنداء القريب وغيرهما لنداء البعيد.^{٩١}

قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأي، كقول الشاعر:
 أَسْكَا نَعْمَانَ الْأَرَكَ تَيَقَّنُوا * بِأَنَّكُمْ فِي رِنَعِ قَلْبِي سُكَّانُ
 الأداة "همزة" وقد نودي بها البعيد على خلاف الأصل، إشارة إلى أن المنادى (سكان نعمان) حاضر في الذهن لا يغيب عن البال فكأنه حاضر معه في مكان واحد.^{٩٢}

قد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأي، إشارة إلى علو مرتبته أو انحطاط منزلته، أو إشارة إلى أن السامع لغفلته وشروء ذهنه. ويخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من القرائن، كالزجر والتحسُّر والإغراء.^{٩٣}

و ذكره أحمد الهاشمي في الكتبه " جواهر البلاغة" وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من وقرائن. وأهمها:^{٩٤}

— الإغراء، نحو: هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه، ما يحمل على فعلٍ باستهواء، قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم
 — الإستغاثة، نحو: يا لله للمؤمنين. هو يطلب ناصر العباد إلى الله، من الأدنى إلى الإستعلى.

— الندبة، نحو:

^{٩١} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. ٨٩

^{٩٢} نفس المراجع، ص. ٩٠

^{٩٣} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، ص. ٢١٢

^{٩٤} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص. ٨٤

فواعجباكم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفاكم يظهر النقص فاضل

في هذه شعر تفيد معنى الندبة، الشاعر

— التعجب، كقول الشاعر:

يَا لِكِ مِنْ قُبْرَةٍ بَعْمَمٍ * خَالَكَ الْجُوُّ فَيَبْضِي واصفري

نداء في هذا شعر يتضمن معنى التعجب ، أي الشاعر يصور التعجب

بالأدوات النداء "يا"

— الزجر، كقول الشاعر:

يَا لِلَّهِ قُلْ يَا فُلَا * نُوِّى أَقُولُ وَوِيَّ أَسْأَلُ

أَتُرِيدُ فِي السَّبْعِينَ مَا * قَدْ كُنْتُ فِي الْعِشْرِينَ فَاعِلُ

ومعنى النداء هنا للزجر، فالشاعر يزجر نفسه وإنها تسلك في زمن

الشيخوخة ما كانت تسلكه أيام الشباب من دواعي اللو وأنواع الجنون.

— والتذكر، كقول الشاعر:

أَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كَيْفَ وَا رَيْتَ جُودَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا

في هذه شعر تفيد معنى اتذكر، أي الشاعر يذكر الموت في الشعره

— والتحير والتضجر، كقول الشاعر:

أَيَا مَنَازِلَ سَلَمَى أَيْنَ سَلَمَاكَ * مِنْ أَجْلِ هَذَا بَكَيْنَاهَا بِكَيْنَاكَ

في هذه شعر تفيد معنى التحير، أي الشاعر يصور حيرة في الشعره

بأدوات نداء "يا"

— والاختصاص وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه. قوله تعالى: (رَحْمَةُ

اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)

٢. أنواع الكلام الإنشائي غير الطلبي

الثاني هو كلام إنشائي غير طلبي ، مفهوم الكلام الإنشائي غير طلبي هو ما لا يستدعي مطلوباً. وله صيغ كثيرة، منها: المدح والذم والعقود والقسم والتعجب وأفعال الرجاء.^{٩٥} وأما شرحها فمالي:

أ. المدح والذم، ويكونان بنعم وبئس. وقال الجاحظ من كتاب:

أَمَّا بَعْدُ فَنِعْمَ الْبَدِيلُ مِنَ الرَّذَّةِ الْإِعْتِدَارُ، وَبِئْسَ الْعِوَضُ مِنَ التَّوْبَةِ الْإِصْرَارُ.

ب. العقود، فيكون بالماضي كثيراً، نحو: (بعت) و(وهبت)

ج. القسم، فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها، نحو: (والله) وقال عبد الله بن الطاهر:

لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكْتَسَبُ الْغِنَى * وَلَا بِاِكْتِسَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ.

د. التعجب، فيكون بصيغتين ما أفعله وأفعل به، نحو: (ما أحسن علياً) و(أكرم

بالحسين) وسماعاً بغيرهما، نحو: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ).^{٩٦} التعجب بصيغة

الإستفهام

هـ. أفعال الرجاء، فيكون بعسى وحرى واخلولق نحو: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَا بِالْفَتْحِ).^{٩٧}

^{٩٥} على الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة، ص. ١٧٠

^{٩٦} سورة البقرة. الآية ٢٨

^{٩٧} سورة المائدة. الآية ٥٢

ج. المبحث الثالث : لمحة عن سورة القصص

١. مفهوم سورة القصص

إنّ سورة القصص هي سورة من السور المكيّة التي وقعت قبلها سورة النمل وبعدها سورة العنكبوت وهي ثمان وثمانون آية. سميت سورة القصص لأن في الآية خمس وعشرون وجد اللفظ "القصص" يعني جمع من قصّة.^{٩٨} وتشتمل سورة القصص عن قصة موسى تماماً ، قصة موسى عليه السلام وفصل ما أجمله هناك فشرح تربية فرعون لموسى وذبح أبناء بني إسرائيل الذي أوجب إلقاء موسى حين ولادته في اليم جوفاً عليه من الذبح ثم ذكر قتله القبطي، ثم فرار إلى مدين وما وقع له مع شعيب من زواجه بينته، ثم مناجاته لربه.^{٩٩} . لأجل ذلك، كان في رواية آخر هذه السورة تسمّى سورة موسى^{١٠٠} . ثم انتقلت إلى الحديث عن قصة قارون، وبينت الفارق العظيم بين منطق الإيمان، ومنطق الطغيان. وختمت السورة الكريمة بالإرشاد إلى طريق السعادة وهو طريق الإيمان الذي دعى إليه الرسل الكرام.^{١٠١}

وأما سورة القصص تسع وأربعون من ترتيب نزولها، وهي نزلت بعد سورة النمل وقبل سورة الشعراء^{١٠٢} .

يرى العلماء نُزِلَت سورة القصص قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. وأما الآية ٨٥ "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادِ قُلُوبِ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" عند بعض العلماء نزلت في الجحفة التي تقع قريب من مكة وتّجه إلى المدينة في رحلة هجرة النبي. ولكن لم يصل النبي في

^{٩٨} Kemenag RI. *Al- Quran dan Tafsirnya*. (jakarta: Widya cahaya. ٢٠١١, jilid ٧) hal ٢٦٠.

^{٩٩} المراغي، أحمد مصطفى. تفسير المراغي (مصر: مصطفى الباي الحلي ١٩٤٦). ص. ٣٠٠ ج. ٢٠٠.

^{١٠٠} Kemenag RI. *Al- Quran dan Tafsirnya*. (jakarta: Widya cahaya. ٢٠١١, jilid ٧) hal ٢٦٠.

^{١٠١} الصّابوني، محمد علي. صفوة التفاسير: تفسير للقرآن الكريم. بيروت، لبنان: دار الفكر، ٢٠٠١. ج. ٢٠. ص. ٤٢٣.

^{١٠٢} Quraisy Shihab. *Tafsir Al- Misbah; pesan, kesan, dan keserasian Al-quran*. (Jakarta: Lentera hati, ٢٠٠٢) hal ٣٠١.

المدينة، فهذه عند علماء مكية. ورأى آخر أن الآية ٥٢ إلى ٥٥ مدنية.^{١٠٣} وسميت سورة القصص لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته، وفيها من غرائب الأحداث العجيبة ما يتجلى فيه بوضوح عناية الله بأوليائه وخذلانه لأعدائه.^{١٠٤}

٢. أسباب النزول عن سورة القصص

سبب نزولها هو عبارة عن حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، واقتضت إنزال آية أو آيات تبين حكم الله فيها، أو هو سؤال وجه من أحد الحاضرين إلى النبي، فتنزل الآية، أو الآيات مجيبة عن هذا السؤال.^{١٠٥}

ليس لكل آية في القرآن سبب اقتضى نزولها- بل منها ما يكون لنزولها سبب، ومنها ما ليس لنزولها سبب، ومن أجل ذلك قسم العلماء آيات القرآن من هذه الحثيثة إلى قسمين: قسم نزل بادئ ذي بدء من غير سبب، وهو جل الآيات ومعظمها، وقسم نزل مرتبطاً بسبب من الاسباب.

وأما أسباب نزول سورة القصص وهي:

١. الآيات ٥١-٥٥ * وَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ

ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا

بِهِ ءِإِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ

مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ

لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾

^{١٠٣} Quraisy Shihab. *Tafsir Al- Misbah; pesan, kesan, dam keserasian Al-quran.* (Jakarta: Lentera hati, ٢٠٠٢) hal ٢٩٩

^{١٠٤} الصّابوني، محمد علي. صفوة التفاسير: تفسير للقرآن الكريم. ص ٣٢٤

^{١٠٥} عبد الفتاح عبد الغني القاضي. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص ٥

نزلت هذه الآيات في جماعة من أهل الكتاب كانوا على الحق فلما بعث النبي آمنوا منهم : عبد الله بن سلام، ورفاعة القرظي، وقيم الداري، وسلمان الفارسي^{١٠٦}.

٢. الآية ٥٦ قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ^ع

وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

حدّثنا الاستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن علي الشيباني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن بن بشر، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان، قال: حدّثنا أبو حازم، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله لعّمه: قل لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني قريش - يقولون : إنه حمله على ذلك الجزع- لأقررت بها عينك، فأنزل الله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ^ع } رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد.

قال: سمعت أبا عثمان الجيري يقول: سمعت ابا الحسن بن ميسم يقول: سمعت أبا إسحاق الزجاج يقول في هذه الية : إجماع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب^{١٠٧}.

٣. الآية ٥٧ قوله تعالى: وَقَالُوا إِن نَّبِّعِ أَهْدَىٰ مَعَكَ نُنَّخِطُفَ مِنْ أَرْضِنَا ﴿٥٧﴾

عن ابن عباس: أناسا من قريش قالوا للنبي ص.م: إن نتبعك يتخطفنا الناس، فنزلت هذه الآية^{١٠٨}.

^{١٠٦} عبد الفتاح عبد الغني القاضي. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧). ص ١٧١

^{١٠٧} علي بن أحمد الواحدى. أسباب نزول القرآن (لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٩. طبعة ٤) ص ٣٤٨

^{١٠٨} عبد الفتاح عبد الغني القاضي. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. ص ١٧١

نزلت في الحارث بن عثمان (بن نوفل) بن عبد مناف، وذلك أنه قال للنبي: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا، لإجماعهم على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية^{١٠٩}.

٤. الآية ٦١: أَفَمَن وَعَدَّنَهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾

عن مجاهد: أن هذه الآية نزلت في رسول الله ص.م وأبي جهل بن هشام، وقيل: في علي وحمة وأبي جهل وكلا القولين عن مجاهد. وقال القشيري وثعلب: والصحيح أنها نزلت في كل مؤمن صبر على بلاء الدنيا ثقة بوعده الله وله في السخرة الجنة وفي كل كافر متع في الدنيا بالعافية العاغية وله في الآخرة النار^{١١٠}.

٥. الآية ٨٥: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادِ قُلُوبِ رَبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِأَهْدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾

عن الضحاك: لما خرج النبي من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فانزل الله الآية^{١١١}.

٣. مضمون سورة القصص

^{١٠٩} على بن أحمد الواحدي. أسباب نزول القرآن (لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٩. طبعة ٤) ص ٣٤٨

^{١١٠} عبد الفتاح عبد الغني القاضي. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. (القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٧) ص ١٧٢

^{١١١} نفس المراجع. ص ١٧٢

بيّنت السورة فيها من البيان العجيب لقصة موسى عليه السلام من حين ولادته إلى حين رسالته، التي يتضح فيها أحداث جسام، وبرز فيها لطف الله بالمؤمنين وخذلانه الكافرين. ثم ذكر فيها قصة قارون من قوم موسى المشبهة للقصة الأولى في تقويض أركان الطغيان، طغيان السلطة عند فرعون، وطغيان المال عند قارون^{١١٢}.

وختمت القصتان بإعلان فيما يلي:

أولها_ أن ثواب الآخرة يكون للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً.^{١١٣}

وثانياً_ أن الإيمان بالله واليوم الآخر هو طريق السعادة الموجب لمضاعفة الحسنات ومقابلة السيئات بجزء واحد، وتحقيق النصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه، وعودته إلى مكة فاتحاً بعد تهجيده منها.^{١١٤}

وثالثاً_ بيان نهاية العالم كله وهي الهلاك الشامل، وانفراد الله تعالى بالبقاء والدوام، والحكم والحساب، ورجوع البشر كافة إليه^{١١٥}: وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ^{١١٦} لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ^{١١٧} ونحوها فبأي آلاء ربكم ما تُكذِّبانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ.^{١١٧}

الخلاصة ما تحويه السورة الكريمة من الأغراض

^{١١٢} وهبة الزحيلي، التفسير المنير، في العقيدة والشريعة والمناهج، ج ١٩. (لبنان: دار الفكر المعاصر. مجهول السنة) ص ٤١١

^{١١٣} نفس المراجع. ص ٤١١

^{١١٤} نفس المراجع، ص ٤١١.

^{١١٥} نفس المراجع، ص ٤١٢.

^{١١٦} القرآن، سورة القصص: ٨٨.

^{١١٧} القرآن، سورة الرحمن: ٢٥-٢٦.

شرح قصص موسى عليه السلام وفصل ما أجمله هناك فشرح تربية فرعون لموسى وذبح أبناء بنى إسرائيل الذى أوجب إلقاء موسى حين ولادته في اليم جوفاً عليه من الذبح ثم ذكر قتله القبطي، ثم فرار إلى مدين وما فعله مع شعيب من زواجه بينته، ثم مناجاته لربه، في هذه الصورة بيان أن ثواب الأخرة لا يكون إلا لمن لا يرد العلو في الأرض والا لفساد فيه. ثم الله يبلغ الى الرسول : ولا تعبد أيها الرسول مع الله الذى له عبادة كل شيء معبوداً آخر سواه. والإنباء بالغيب عن نصر الله لرسوله وفتح مكة. المضاعفة الله للحسنة وخزاء السيئة بمثلها. الآخر بيان أن كل من في الوجود فهو هالك إلا الله تبارك وتعالى.